Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فبعد أن انطلق صوت المقرىء يرتل آيات القرآن الكريم . . بدأ عدد من الناس يتحدثون فى شئون الدنيا : ! صفقات تجارية . . الأحداث السياسية . . الغيبة والنميمة . . . شئون وشجون ، كل ذلك ، ولا يزال القرآن يتلى .

إن ذلك لم يكن السبب الوحيد لحنقى واستيائى . . بل إنى سمعت فى زاوية من الركن الأقصى بنهاية السرادق أصوات نقاش بدأت بالهمس ، وتصاعدت حتى كادت تتحول إلى معركة بالأيدى . . ياهول ما أسمع وأرى . . إن هؤلاء يتحدثون عن تركة (المرحوم) لقد بدأ الصراع بينهم مبكراً . . بل مبكراً جداً .

وهنا توقفت قليلاً ؛ لأتأمل ، وتساءلت : لماذا يشقى الإنسان ويكد ويصارع من أجل الحصول على مزيد من المال ، يتركه لورثته ، فإذا كانوا صالحين انفقوه فى الخير ؛ فنالوا ثوابه ، وزادت حسناتهم . . وبذلك يكون المتوفى قد شقى من أجل الحصول على مال استفاد به غيره ، وإذا كان الوارث غير صالح ؛ فإن ذلك المال يزيده فساداً ، وطغياناً ، ويقوده إلى جهنم ، وبئس القرار ، وبذلك يكون من صارع من أجل المال ، وأكتنزه ، ثم تركه بعد وفاته . . يكون قد أضر به غيره . . آه . . ما أشقى الإنسان بماله حيا أو ميتا . . ومن هنا تبرز ميزة الاعتدال . .

نعود إلى السرادق الذى ضم مجموعة من المتناقضات ولا أقول البشر . . فقد كدت أن أتوقف عن العمل عندما شاهدت مشهداً مثير للغاية . . بل هو نموذج للجنوح الإنسانى بكل أشكاله . .

لقد شاهدت شخصاً يحمل كاميرا فيديو وبجواره من يساعده فى توجيه كشاف الإضاءة إلى الوجوه ، الواحد تلو الآخر ؛ ليلتقط صورهم ، ثم يعود إلى باب السرادق ؛ ليصور أبرز أفراد أسرة الفقيد ، وهم يستقبلون كبار المعزين . . إنهم قوم لا يستحون . . كيف يأتون بمثل هذا العمل المشين وفى مثل هذه المناسبة ؟!!

ألم أقل من قبل أن الرغبة فى التظاهر عند الكثير من البشر تقودهم إلى درك أسفل من الجنوح والتردى .